

أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر لحنون مجيد

الدكتور نعيم عموري (الكاتب المسؤول)

الأستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

n.amouri@scu.ac.ir

حسين عاشور البخاتي

طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

Hhsynashwr6@gmail.com

Personality types in the novel Love of this Era by Hanoun Majeed

Dr. Naeem Amouri (Corresponding author)

professor , Department of Arabic Language and Literature , shahid
chamran university of Ahvaz , Ahvaz , Iran

Housin ashoor albokhati

Ph.d student , Department of Arabic Language and Literature , shahid
chamran university of Ahvaz , Ahvaz , Iran

Abstract:-

This research deals with the personality types in the novel "Love of This Age" by the writer and storyteller Mr. Hanoun Majeed. This novel tells the story of how the novel's hero, Salim Nasser, fell in love with the school teacher, Bilqis, late. He is a married man, and the events of the novel revolve around the details of their love story and what it includes. From the psychological dimensions of the characters, we initially dealt in this research with what is called the theoretical framework of defining the fictional character to show the extent of its importance in the fictional work. The research then moved on to talk about the types of characters and their patterns in the fictional works, from a main character, a secondary character, a flat character, a fixed character, a developing character, a positive one, and so on. The research then moves on to explaining what is included in the novel "Love of this Era". Of the types of personality, we found in it the main characters and the secondary and fixed characters, in what is called the analytical framework, and the research included examples of dialogues between the characters in order to discover the psychological and decisive dimensions of these characters and their role in constructing the fictional space, and how the writer forms his fictional characters so that the research concludes that the writer has sold out in drawing his characters. Presenting them, and exploiting the distinctive role of the secondary characters in constructing the events in the novel.

Key words: prose, novel, personality, Hanoun Majeed.

المخلص:-

يتناول هذا البحث الحديث عن أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر للكاتب والروائي القاص الأستاذ حنون مجيد، هذه الرواية التي تحكي قصة وقوع بطل الرواية سليم ناصر في حب المدرسة بلقيس في وقت متأخر، فهو رجل متزوج، وتدور أحداث الرواية حول تفاصيل قصة حبهما وما تتضمنه من أبعاد نفسية للشخصيات، وقد تناولنا بداية في هذا البحث فيما يسمى الإطار النظري تعريف الشخصية الروائية لنبين مدى أهميتها في العمل الروائي، ثم انتقل البحث بعد ذلك إلى الحديث عن أنواع الشخصيات وأنماطها في الأعمال الروائية من شخصية رئيسية وثانوية ومسطحة وثابتة ونامية وإيجابية وما سوى ذلك، لينتقل البحث بعد ذلك إلى بيان ما تضمنته رواية حب هذا العصر. من أنواع الشخصية، فوجدنا فيها الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية والثابتة، فيما يسمى الإطار التحليلي، وتضمن البحث نماذج من الحوارات بين الشخصيات لتبين الأبعاد النفسية والحسبية لهذه الشخصيات ودورها في بناء الفضاء الروائي، وكيفية تشكيل الكاتب لأشخاصه الروائية ليخلص البحث إلى أن الكاتب قد برع في رسم شخصياته وتقديمها، واستثمار الدور المميز للشخصيات الثانوية في بناء الأحداث في الرواية.

الكلمات المفتاحية: النثر، الرواية، الشخصية، حنون مجيد.

المقدمة:

الشخصية في الرواية هي الشخص الذي يتحدث ويتصرف داخل الفضاء، وتستخدم الشخصيات بشكل كبير لإظهار فكرة أو رسالة معينة من خلال تفاعلاتها مع بيئتها وباقي الشخصيات في الرواية. وتختلف الشخصيات في القصص والروايات من حيث الشخصيات الرئيسية والثانوية، والمواطن العادي والشخصيات الخارقة.

يستطيع الكاتب التوضيح والتعبير عما يدور في خياله من أفكار واحاسيس من خلال شخصية محددة، تشرح واقعه وهي الركيزة الأساسية للروائي لتوضيح القوى التي تتحكم بالواقع وتحركه من حولنا، وعن آلية الحياة وتفاعلها، وتعد الشخصية من المطورات الاساسية للقصة، وبلا الشخصيات لا وجود للقصص، فنرى فئة من النقادين يشرحون الرواية بالقول: (رواية شخصية). مثل: توماس هاردي وتشارلز ديكنز^(١).

يركب الروائي عدداً من الكتل الكلامية بصورة غير مصقولة واصفاً نفسه، مطلقاً عليها اسماً وجنساً كما يختار لها ملامح معقولة، ويجعلها تتكلم بوساطة فواصل مقلوبة، هذه الكتل الكلامية هي شخصيات.

والأشخاص في الرواية مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في الرواية منذ انصرفت إلى دراسة الانسان وقضاياها، ولا يقدم الراوي مخيلته بشكل عام منفصلة عن المحيط الحياتي لها، بل مبنية بالشخصيات التي مازالت عائشة بالمجتمعات والاظلت دعايات فقط، وخسرت بذلك أثرها في المجتمعات وتقييمها الفني سوية، لا بد أن يحيا الفكر في الافراد، داخل العديد من المبادئ القيمة يبين بها الذكاء الشخصي فيتفاعل مع الفهم بشكل عام بشكل من أشكال التفاعل بحسب ما يسعى له الراوي في نظرته إلى هذه القيم، وفي اغراضه الإنسانية ولا مناص من اتساق هذه الأغراض مع الغرض الفني، وهذا مظهر الصراع النفسي او الاجتماعي يقوم به الأشخاص ضد المجتمع وعوامل الطبيعة، وقد يقوم به الشخص ضد نفسه.

وتفترق الشخصية الروائية عن الواقعية أو التاريخية بكونها اكثر تفرداً وتميزاً عند القارئ، ويمكنه فهمها فهماً كاملاً إذا رغب الروائي بذلك، فهو قادر على عرض حياة الشخصيات الداخلية والخارجية إلى حد معرفة أسرارها^(٢).

(١٣٦) أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر لحنون مجيد

وتتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيدولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية، التي ليس لتنوعها واختلافها من حدود. ويسخر الروائي الشخصية لإنجاز الحدث، تخضع بذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وايدولوجيته، أي فلسفته في الحياة.

وتشكل أبعاد الشخصية الروائية أهمية خاصة في نقد الرواية، وتتبدى الشخصية بالتدرج وعلى دفعات وفق المنطق الذي تفرضه أحداث الرواية وجوها العام ويكاد النقاد ان يجمعوا على أربعة ابعاد للشخصية الروائية هي: المادية والاجتماعية و النفسية والأيدولوجية.

الإطار النظري:

أولاً - وظيفة الشخصية الروائية

وظيفة الشخصية الروائية هي تمثيل شخصية خيالية أو واقعية في الرواية، وتعريفها وإظهارها للقارئ. فالشخصية الروائية هي عبارة عن شخصية مختلفة تماماً عن كاتب الرواية، وتحدث وتتصرف بطريقة معينة تكون موجودة في نص الرواية.

وتساعد الشخصيات الروائية على تطوير قصة الكاتب وإخراج رسالة أو فكرة معينة من خلال تفاعلاتها مع الأحداث والشخصيات الأخرى في الرواية. وعلاوة على ذلك، فإن الشخصيات الروائية يمكن أن تساعد القارئ على التعرف على المزيد عن العالم الذي يتم وصفه في الرواية والقضايا التي تواجهها.

يمكن للشخصية الروائية ان تؤدي وظائف متنوعة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي. وبما ان الرواية تركز على الانسان وقضاياه فمن الطبيعي ان تكون الشخصيات هي محور المعاني الإنسانية، ومدار الأفكار العامة للعمل الروائي، وتكمن أهمية الشخصية في الكشف عن الصلات العديدة بين ملاحظها الفردية والمسائل الموضوعية العامة، وفي إدغامها ما هو ذاتي بما هو عام وموضوعي ويمهد سلوك الشخصيات لوقوع الاحداث وتطورها^(٣).

ومن أهم وظائف الشخصية في الرواية:

١- فاعل الحدث:

أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر لحنون مجيد (١٣٧)

بما أن الحدث في الرواية هو تضارب القوى المتعارضة أو المتلاقية الموجودة في أثر معين فإن الشخصيات الرئيسية تقوم بتجسيد هذه القوة أو تكون مهمتها الخضوع لها أو أن تبث فيها الحياة ويمكن اختزالها إلى ست وظائف أو قوى هي: قائد الحركة و المعارض والموضوع المرغوب فيه أو الذي يرهب جانبه والمرسل اليه والمساعد والمحكم، وليس بالضرورة أن تتجسد هذه الوظائف جميعها دائماً في الشخصيات^(٤).

٢- عنصر تجميلي:

من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث أو لا تملك أي دلالة خاصة وهذه الشخصيات على الرغم من أنها عديمة الفائدة ولا وجود لها على المستوى الفني إلا أنها تحتفظ بوظيفة التزيق المهمة لأنها تتيح للروائي رسم لوحة جميلة ويقدم في نفس الوقت فكرة عن فنه.

٣- علم النفس:

عرف علم النفس بوصفه مجموع السمات التي تميز خلق فرد أو جماعة ما، ومهما كان الهدف الذي يسعى إليه علم النفس سواء أراد أن يكون تعبيراً عن الأهواء أو اهتم بالسمات الخلقية أو بأهواء النفس أو باللاشعور أو بالسلوك فإنه يظهر بالرواية بطريقتين مختلفتين الإيحاء بالحياة الباطنية أو تحليلها وإمكاننا أن نؤكد أن التحليل قديم قدم الرواية نفسها وأن نلاحظ الاهتمام بتحليل نفسية الشخصيات الرئيسية^(٥).

٤- المتكلم بالنيابة:

عندما نتحدث عن الشخصيات المتحدثة عوضاً بمؤلفها لا بد من تجاوز إعادة التكوين الذي له طابع الحكاية لترجمة حياة الكاتب وأن نتخطى اكتشاف المصادر الأدبية التاريخية والتحليل السطحي للأفكار لبلوغ مستويات في التعبير لا تكون مرئية لأول وهلة وإن التأكيدات المتكررة والمتعلقة باستقلال الشخصية لم تمنع النقد من محاولة دراسة تطور فكر الخالقين من خلال مخلوقاتهم فتصبح الشخصية وسيلة الروائي في توضيح أفكاره وإيصال قراءته للواقع إلى ذهن المتلقي.

٥- إدراك الآخرين والعالم:

تمكن الشخصية القارئ من معرفة الآخرين من خلال تصرفات الشخصية في الرواية وتعاملها مع الأحداث والمشكلات وردود أفعالها تجاه القضية والشخصيات الأخرى التي تعترض سبيلها كما يدرك القارئ العالم من حوله وما يدور به من أفكار وتصورات من خلال تصوير أعماق الشخصية الفكرية والنفسية^(٦).

ثانياً - أنواع الشخصية الروائية:

تتنوع الشخصية الروائية بحسب أطوارها عبر العمل الروائي وهناك ضروب من الشخصيات فنجد أن الشخصية المركزية والثانوية والخالية من الاعتبار والشخصية المدورة والمسطحة والإيجابية والغير إيجابية والثابتة أيضاً والنامية

١. الشخصية المدورة:

يسمى بعض النقاد الشخصية المركزة أو نامية وهي شخصية مركبة والمعقدة التي لا تستقر على حال ولا يستطيع القارئ ان يعرف مسبقاً ما سيؤول إليه امرها لأنها متغيرة الاحوال ومتبدلة الأطوار فهي في كل موقف على شأن وهي مغامرة الشجاعة المعقدة التي تؤثر في من سواها وتتأثر بهم ايضاً ويجمع النقاد على انها تتكشف للقارئ بالتدرج وتنمو وتتطور والمعيار الحقيقي للحكم على نموها هو قدرتها على الإدهاش والإقناع وهي غالباً ما تكون الأداة التي تتبين فيها نظرة الروائي^(٧).

٢. الشخصية الثابتة:

هي التي تظل مسطحة المعاني بكل الرواية لا تكبر ولا تتحدث بتبدل العلاقات الانسانية أو بتزايد الاختلافات التي هي أساس بنية الرواية فيبقى جوهرها ثابتاً وقد تشكل هذه الشخصية على سجية ثابتة أو بموضوع واحد أو فكرة ترسم بهيكل كاريكاتوري مبالغ فيه فيمكن شرحها بفقرة واحدة ويعوزها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الشخصيات والاحداث الأخرى وهذا النوع من الشخصيات ايسر تصويراً وأضعف فناً لأن تفاعلها مع الاحداث قائم على اساس بسيط لا تكشف به كثيراً عن الاعماق النفسية والنواحي الاجتماعية وهي مفيدة للكاتب الروائي لأنه يلتقطها من الحياة ويرسمها بلمسة واحدة ولا تحتاج منه إلى كبير عناء في ذلك ويجد القارئ فيها فائدة لأنها تذكره ببعض معارفه

أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر لحنون مجيد (١٣٩)

فهي تتبدل نتيجة الظروف إنها تتحرك من خلال الظروف التي تمنحها صفة استعادة حوادث الماضي وتستخدم الشخصية المسطحة لإلقاء الضوء على الشخصية الرئيسية أو البطل عن طريق إبراز تطوره أو تفاعله الدينامي مع الحياة في مقابل ثبات الشخصية المسطحة^(٨).

٣. البطل / الشخصية الرئيسية:

يقود الحديث عن الشخصية إلى مسألة البطل في الرواية ففي كل قصة شخص أو اشخاص يقومون بدور رئيسي فيها إلى جانب اشخاص ذوي أدورا ثانوية وقد كان من المألوف في الرواية اسناد دور البطولة لشخص ما في احداثها ويبدل كاتب الرواية جهدا كبيرا ربما لا يتحدث عن فئة محددة أو جانب ايجابي أو سلبي ويصور الروائي هذا البطل وهو يتفاعل مع الواقع ويتحداه مع ادراكه بمحدودية محاولته أو صعوبتها أو عدم فوزه في النهاية الا انه يواصل المحاولة^(٩).

٤. الشخصية النموذجية:

وهي الشخصية التي يرسمها الروائي بوصفها ممثلة لجيل أو طبقة أو فئة أو مجتمع وتبرز فيها اتجاهات ما يمثله وسماته المميزة وتمتاز عن الشخصية العادية بأنها تختزل سجايا الطبقة أو الفئة التي تمثلها ويهدف الروائي منها إلى بيان رؤيته نحو الفئة المستهدفة التي تختزل سماتها في هذه الشخصية

٥. الشخصية المحورية:

الشخصية المحورية الروائية هي الشخصية التي تلعب دوراً رئيسياً في حبكة الرواية وتتغير بشكل كبير خلال تطور الأحداث. عادةً ما تكون هذه الشخصية هي البطل أو البطلة الرئيسية في العمل الأدبي، وتكون محور الأحداث والتحويلات التي يتعرض لها العمل الأدبي. تتميز الشخصية المحورية بعمق شخصيتها وتعقيداتها، ويتابع القارئ تجربة هذه الشخصية خلال الأحداث ويشاهد كيف تتغير وتتطور شخصيتها وتنمو في العمل الأدبي. وفي العادة، يستخدم الكاتب الشخصية المحورية للتعبير عن نوعية الاختيارات التي يتعين على الشخصيات اتخاذها في الحياة، وتظهر بوضوح قضايا الهوية والطموح والعلاقات الإنسانية، وتشكل هذه العوامل المحور الرئيسي للقصة.

قد تفتقد الرواية للصراع ويغيب فيها الحدث وبهذا تفتقد البطل ويظهر فيها ما يسميه الناقدون الشخصية الأساسية وتسخر الأحداث والحوار والشخصيات الأخرى لاضاءة هذه الشخصية خارجياً وداخلياً سلوكاً واقوالاً وتهيمن هذه الشخصية على الأحداث والازمنة والامكنة وتتفاعل معها وتكون وظيفة الشخصيات الأخرى التي تلتقيها أو تصادفها ابراز التحولات النفسية والذهنية التي مرت بهذه الشخصية وهذا لايعني ان الشخصيات الأخرى بلا فاعلية فقد تكون الشخصية الفاعلة هامشية اذ انها تتحكم بحركة الأحداث والشخصية الأساسية أو الرئيسية هي التي تدفعها للعمل^(١٠).

٦. الشخصية الثانوية:

الشخصية الثانوية الروائية هي شخصية غير الشخصية الرئيسية في الرواية التي تلعب دوراً محورياً في تطور الحبكة وشخصية الشخصية الرئيسية. عادةً ما تكون هذه الشخصيات هي الأصدقاء أو الأعداء أو أفراد العائلة أو زملاء أو حتى الغرباء الذين يصادفون الشخصية الرئيسية خلال الأحداث. قد تساعد الشخصية الثانوية في الكشف عن جوانب مختلفة من شخصية الشخصية الرئيسية، أو تسهم في رسم صورة أفضل للمكان أو الزمان الذي يجري فيه الحدث. كما يمكن استخدام الشخصية الثانوية لإثارة المشاعر والتوتر في الرواية، ولإضافة المزيد من العمق والتعقيد إلى الحبكة.

إلى جانب الشخصية الرئيسية هناك شخصيات أخرى ذات دور أو ادوار ثانوية لا بد ان يقوم بينها جميعاً برابط يوحد اتجاه الرواية ويتضافر على ثمار حركتها وعلى دعم الفكرة أو الافكار فيها وبذلك بتلاقي الشخصيات في حركتها نحو مصائرهما وتجاه الموقف العام في الرواية ولا تكون الشخصيات الثانوية اقل حيوية وعناية من الروائي فهي كثيراً ما تحمل آراء المؤلف وكل شخصية ذات رسالة تؤذيها كما يريد منها القاص^(١١).

ثالثاً - السيرة الذاتية للروائي حنون مجيد:

حنون مجيد قاص وروائي ولد في ميسان سنة ١٩٣٩، حاصل على درجة البكالوريوس في الآداب وعلم النفس، وعمل في التعليم وفي الصحافة العراقية.

شغل الكاتب حنون مجيد العديد من المناصب، فهو رئيس تحرير الموسوعة الثقافية سابقاً، كما كان مسؤول الصفحة الثقافية لحريدة طريق الشعب سابقاً.

أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر لحنون مجيد..... (١٤١)

وللكاتب حنون مجيد المثير من الأعمال في مختلف الفنون الأدبية، فقد كتب الرواية والقصة والقصة القصيرة واليوميات، كما اهتم بجانب الأطفال فكانت له بعض المجموعات القصصية للأطفال إلى جانب عنايته بالمرسح، وفيما يلي قائمة بأعماله في مختلف الفنون الأدبية:

١- المجموعات القصصية:

- تعاقب الفصول... ١٩٨٦، في بغداد.
- البحيرة... ١٩٨٨، في بغداد.
- الطائر... ١٩٩٩، في بغداد.
- لوحة فنان... ٢٠٠١، في دمشق.
- تاريخ العائلة... ٢٠٠٧، في عمان.
- لحظة شباك... ٢٠١٣، في عمان.
- مسدس صغير... ٢٠٢٠، في دمشق.

٢- الروايات:

- المنعطف، طبعت طبعتين... ٢٠٠١-٢٠٠٤، في بغداد.
- مملكة البيت السعيد... ٢٠١١، في عمان.
- المدونة الرقمية... ٢٠١٦، في القاهرة.
- موت الأم... ٢٠٢٠، في دمشق.
- مكابدات مريم...، قيد الطبع

٣- اليوميات:

- يوميات كوفيد ١٩

٤- القصص القصيرة جداً:

(١٤٢) أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر لحنون مجيد

• وردة لهذا الفطور...٢٠٠٧، في بغداد، و ٢٠١٩ في الشارقة

• يموتون ولا يموت...٢٠١٣ في بغداد

• الخيانة العظمى... ٢٠١٤، في بيروت

• حجر غزة... ٢٠١٤، في عمان

• السلم... ٢٠١٥، في عمان

• السنونو...٢٠١٧، في القاهرة

• بصيرة البلبل... ٢٠١٨، في القاهرة

• صخرة عريف... ٢٠٢١، في بغداد

• ريشة بوشكين... ٢٠٢٣، في بغداد

٥- قصص الأطفال:

• مغامرة في ليل الغابة...٢٠٠٧، دار ثقافة الأطفال، بغداد

• ديكو يتزوج جيبي...٢٠١١، دار ثقافة الأطفال، بغداد

• سليمان الراعي... ٢٠١٣، دار ثقافة الأطفال، بغداد

• سر الحلاوة... ٢٠١٤، دار ثقافة الأطفال، بغداد

• القرد الطيب والعجوز... ٢٠٢٠، دار ثقافة الأطفال، بغداد

• عناقيد... ٢٠٢٣، دار ثقافة الأطفال، بغداد

٦- المسرحيات:

• الملك في عزلته...٢٠١١، مطبعة عدنان، بغداد

وقد ترجمت بعض أعمال الكاتب حنون مجيد إلى العديد من اللغات الحية كالإنكليزية

والفرنسية والألمانية والروسية واليونانية وغيرها.

أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر لحنون مجيد (١٤٣)

كما نشرت أعماله في معظم الصحف والمجلات العراقية والعربية، كالأقلام، والطليلة الأدبية، وآفاق أدبية، والأديب الراقى، والثقافة الجديدة، وألف بآء العراقية، والآداب اللبنانية، والكاتب العربي السورية، ولوتس المغربية، والرافء الإماراتية، والبيان الكويتية، والعربي الصغير الكويتية، وأفكار الأردنية والحياة الثقافية التونسية، وغيرها....

وقء ءءء الكاتب عن تجربته الأدبية وقرأ نماء من قصصه القصيرة ءءاً في المحافل الأدبية الراقية والعربية.

وكان إنتاجه الأدبي محل اهتمام الدارسين والأكاديميين، فقد كتبت عن تجربته الأدبية أطروحات جامعة، فكتب عنها ثلاث رسائل ماجستير.

ويمتاز الكاتب حنون مجيد بءزارة إنتاجه الأدبي فقد بلغت قصصه القصيرة ءءاً ما يزيد على الألف قصة، وهو مستمر في عطائه، فما زال يعد لموعة ءديدة منها.

وحصل الكاتب حنون مجيد على ءوائز أدبية، فقد فازت مجموعته الطائر بالمركز الأول في مسابقة الإبداع للقصبة القصيرة عام ١٩٩١.

الإطار التحليلي:

١- عرض الشخصيات:

يعرض الكاتب شخصيته الرئيسية في هذه الرواية بشكل غير مباشر في بداية روايته، إذ يبدأ الراوي بسرد بعض الأحداث التي تنبئ عن ماهية الشخصية الرئيسية، عندما يدخل إلى المكتبة، ليسأل عن الكتاب، فيقول: "ألديك كتاب ابن طفيل لحي ابن يقظان؟ بادرني بنظرة حاملة ولكن شاكة إن كنت أمزح أم أءء، ثم بعد ءرو أو ءردد قال:

ما اسم الكتاب؟

ولما كنت أءرف هذا البائع وأءرف مقدار ما قرأ من كتب وحفظ من معلومات وأسماء وعناوين، والكتاب الذي سألته عنه شهير واسم واضعه على طرف كل لسان، ءوقفت عند سؤاله فأرءفت:

حي بن يقظان لابن طفيل، ولم أكن وعيت أولاً أنني قلت ذلك بالمقلوب،...." (١٢).

(١٤٤) أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر لحنون مجيد

ويبدو لنا من هذا العرض المبدئي للشخصية الرئيسية أنها تنبئ عن أنها ابشخصية المثقفة الواعية، وهي شخصية محورية في القصة ويقع عليها أعباء بناء الحدث الرئيسي وتنميته اعتماداً على صفاتها^(١٣).

وهذا الذي نستشفه من هذه الشخصية نجد أننا عرفناه من دون معرفة حقيقة هذه الشخصية ذلك أن الكاتب يبدأ بالتعريف التدريجي بشخصيته، وصفاتها النفسية، فيسرد لنا ما ينبئ عن عدم تركيزه من جهة، وعن سرعة بديهته من جهة أخرى، وعن مقدار التفكير العميق الذي تتحلى به هذه الشخصية، فبعد أن سأله صاحب المكتبة عن اسم الكتاب الذي نطقه بشكل خاطئ أول مرة، يعيد الإجابة بشكل صحيح، من دون أن يكون قد تنبه إلى خطئه الأول، ليجد مبرراً منطقياً لخطئه بأسوب تفكير عقلي يعيد صياغة المفهوم، فيقول: "...ذلك أننا لو لم نكن عرفنا اسم الرجل واسم كتابه وجاءنا بالمقلوب ابن طفيل لحي بن يقظان لاقتنعنا، فمن الشائع أن يكون اسم شخص ما يقظان، وليس غريباً أن يكون اسم ابنه حي، أما اسم ابن طفيل فلا غبار عليه إن جاء عنواناً لقصة أو رواية تروي حكاية رجل اسمه ابن طفيل، حقاً كانت انتباهتي متأخرة لكن السليقة هي التي أنقذتني من مناكدة هذا البائع المفترس وجنبتني شماتته بجهلي عنوان كتاب قرأته أكثر من مرة..."^(١٤).

ليأتي بعد ذلك التعريف المباشر بالشخصية الرئيسية واسمها، إنه سليم ناصر، لكن هذا التعريف جاء أيضاً بأسلوب غير مباشر، إنه عبارة عن تشابه بين اسم الشخصية الرئيسية واسم مقدم مادة الكتاب المذيلة باسم سليم ناصر^(١٥).

ومن هنا نجد كيف أن الكاتب قدم لشخصيته الرئيسية بطريقة غير مباشرة تجاوز فيه البعد المباشر البسيط في تقديم الشخصية حيث تغوص في عواطفها وميولها ونفسياتها مستخدماً الراوي الذاتي، كما أن شخصية المؤرخ تلميذ تماماً لتظهر بدلاً عنها الشخصية السردية كي تقوم بوظيفتها الفنية انطلاقاً من حاجة السرد بعيداً عن أي تأثيرات خارجية^(١٦).

ومن هنا تظهر الشخصية انطلاقاً من دورها افني والجمالي في التأثير في الحدث من دون تدخل المؤلف من الخارج، فتقع مسؤولية وصف الشخصية على القارئ لا على المؤلف^(١٧).

أما الشخصية الثانية البادية هنا هي شخصية البائع صاحب المكتبة، وهي شخصية ثانوية يبدو أنها من الشخصيات المثقفة جداً، ويبدو هذا الوصف بادياً من خلال عرضه

أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر لحنون مجيد (١٤٥)

لهذه الشخصية، فيقول: "ولما كنت أعرف هذا البائع وأعرف مقدار ما قرأ من كتب وحفظ من معلومات وأسماء وعناوين" (١٨).

وأن كانت شخصية صاحب المكتبة من الشخصيات الثانوية، فإنه قد تبدى لنا كيف كانت لهذه الشخصية الثانوية الأثر البالغ في رسم لمحة عن الشخصية الرئيسية من خلال الحوار القصير الذي دار بينهما، وتلعب الشخصيات الثانوية دوراً هاماً في توضيح القصة وتوسيع مدياتها التعبيرية، فهي تقود القارئ في مجاهل العمل القصصي وتوجه الحبكة والأحداث، بحيث تلقي ضوءاً كاشفاً على الشخصيات الرئيسية (١٩).

وهذا ما فلتته شخصية صاحب المكتبة في الشخصية الرئيسية، التي اعتمدت على الشخصية الثانوية في الكشف عن الكثير من مظاهرها، عن طريق التفاعل بين الشخصيتين وقيام الشخصية الثانوية بإسناد الشخصية الرئيسية.

أما الشخصية الرئيسية الثانية فكانت شخصية بلقيس، وهي مدرسة جديدة تعينت في مدرسة سليم ناصر فهو مديرها، يقول: "يبدو أنني كنت على موعد مع أعظم أقدار عمري، هكذا فكرت إذ ألقيت أول نظرة عليها، مع صوت معاونتي، أقدم لك مدرسة الرسم الجديدة: بلقيس أحمد سليمان اليماني، ثم انعطفت نحوها، الأستاذ سليم ناصر مدير المدرسة، والأديب المعروف، دخلت غرفة المدرسات المجاورة لغرفتي لإلقاء تحية الصباح التي اعتدت أن أبدأ بها حضوري" (٢٠).

وفي سبيل عرض هذه الشخصية، نجد أن الكاتب يبين الصفات الخارجية لها مكتفياً بالإشارة إلى جمالها: "كانت إطلالتي على صورتها الجميلة الباذخة أشبه بإطلالة لي بستان فريد، أو على منبع نهر أو على إشراق نور، هكذا تملكني المشهد أو هكذا أحاطني بمزاياه" (٢١).

ولا شك في أن وصف البعد الخارجي للشخصية واحد من أهم علامات وضع حجر الأساس القرائي عنها، وعن فلسفة حركتها وبعدها في تفاصيل العمل.... يمكن عدّها أحد الأركان الأساسية للتشخيص وهو تقديم صورة استهلاكية كاملة للشخصية عن طريق أحداث تعززها (٢٢).

(١٤٦) أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر لعنون مجيد

ومن شخصيات هذه الرواية شخصية الرسام الذي كان له الفضل في شهرة بلقيس: "كنت إذ ذاك جالساً في نرسم رسام تشكيلي صديق لنا، يقع في الطابق الثاني من بناية شبه قديمة، كنا منفردين في حديث متناوب عن الفن والنقد والقصة والرواية، ولما ظهرت فجأة نهضنا، تركتها تصافح الرجل أولاً ثم تصافحني ثانياً" (٢٣).

والحديث عن هذه الشهية الثانوية ليس مجرد حديث عادي، بل إنه يمثل نقلة باتجاه تطور الأحداث وتناميها بين سليم وبلقيس..، فهذه الشخصية الثانوية جاءت تسميتها بالثانوية لقيامها بأدوار ثانوية وغير رئيسية، ولكن هذه الأدوار عادة ترتبط بوظيفة الشخصيات الأخرى وأهكها الرئيسة إذ تلي الشخصية الرئيسة في الدور والأهمية والمشاركة في الحدث، فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسة، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ (٢٤).

وهذا ما نجده في قوله: "جاء قدومها للسلام على الفنان بمثابة نوع من الاعتبار لرجل كانت له اليد الطولى في تقديم اسمها على لائحة الفنانين المحدثين، وكان اتصل بها لمعرفة آخر أخبارها، ودعوتها لحضور معرض قادم لرسوماته.... غادرنا غرفة الرسام باتفاق إشاري، سايرنا الرحل حتى الشارع العام،.... تحدثنا عن اللحظات المفاجئة وكيف تحتلق المفاجآت....." (٢٥).

وتعاود شخصية الفنان للظهور بعد سفر بلقيس إلى دمشق وعودتها إلى بغداد، فدوره ليس محصوراً في كونه قد ساهم في شهرة بلقيس: "في لحظة غير متوقعة وربما أمست أو ستمسي من لحظاتي غير خالصة السعادة أن اتصل بي الفنان يخبرني بوجود بلقيس في بغداد،....." (٢٦).

وتبدو شخصية الزوجة في مقابل شخصية بلقيس، فهذه الزوجة وتلك العشيقة، وتبدو شخصية الزوجة شخصية ثابتة تبقى على حالها من بداية الرواية إلى نهايتها، وهذه هي طبيعة الشخصية الثابتة التي "تزلد مكتملة على الورق ولا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية، وهي تقام عادة حول فكرة أو صفة" (٢٧).

وهذا ما يبدو لنا في نهاية الرواية: "وأنا أقرأ وجدت زوجتي ابتعدت عني، مضت تعد لنا شيئاً من قبيل القهوة أو الشاي، حسبت انها بدأت تتشاغل بذلك عن الاستمرار بالقراءة معي...." (٢٨).

أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر لحنون مجيد (١٤٧)

فهذه الشخصية التي هي شخصية الزوجة كانت كانت منذ بداية القصة على نمط واحد، وتظهر هذه الشخصية من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وأما يحدث التغيير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائماً طابع واحد^(٢٩).

تلك كانت أبرز شخصيات الرواية، فهي تدور كلها حول قصة الحب الكبير بين سليم وبلقيس، فهما الشخصيتان الرئيسيتان اللتان تدور حولهما أحداث الرواية لتأتي باقي الشخصيات لتلعب دوراً متمماً لهما في بناء الحدث الروائي.

النتائج:

توصل البحث بعد هذه الدراسة لأنماط الشخصية في رواية الاستاذ حنون مجيد حب هذا العصر إلى جملة من النتائج من أهمها:

١- تعددت أنواع الشخصيات في رواية حب هذا العصر، فوجدنا الشخصية الرئيسية المتمثلة ببطلاني هذه الرواية سليم ناصر وبلقيس، كما وجدنا الشخصيات الثانوية كالرسام وصاحب المكتبة، والشخصيات الثابتة كالزوجة.

٢- كانت طريقة تقديم الكاتب لشخصياته متنوعة، فراه تارة يقدمها بشكل مباشر كما في شخصية صاحب المكتبة وشخصية الرسام، وتارة يقدمها بطريقة غير مباشرة كتقديمه لبطل الرواية سليم ناصر.

٣- لم تكن الشخصيات الثانوية في رواية حب هذا العصر شخصيات هامشية أو عديمة القيمة في بناء النص الروائي، بل رأينا أن شخصية الرسام وهي من الشخصيات الثانوية كان لها دور مهم في بناء الحدث الروائي وجعل نسيج الرواية محكماً.

٤- كانت الشخصيات من الناحية النفسية تغلب عليها صفة التردد، باستثناء شخصية الزوجة التي بدت شخصية واثقة وثابتة.

٥- كانت شخصيات الرواية متنوعة بين الشخصيات النامية كشخصية البطل وحييته، والشخصيات الثابتة كشخصية الرسام والزوجة التي رأيناها على وتيرة واحدة منذ بداية الرواية حتى نهايتها.

(١٤٨) أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر لحنون مجيد

٦- لقد أبدع الكاتب الأستاذ حنون مجيد في بناء شخصيات روايته بشكل يجعل القارئ يتفاعل معها ويعيش الأحداث ضمن الفضاء الروائي المتخيل الذي يتشكل نسيجه من فكر مبدع في تقديم الشخصية إلى القارئ على النحو الذي يجعله يعيش معها زمناً يأخذ وقته للتعرف إليها كما لو كان في الواقع الحقيقي.

هوامش البحث

- (١). توماس هاردي، الرواية العربية الحديثة، اللاذقية، دار الحوار، ١٩٩٧، ص ٢٣٢. ط١
- (٢) أمينة رشيد، م.، تشظي الزمن في الرواية الحديثة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨، ص ١٤٨.
- (٣) مدحت الجيار. ربيع م، جماليات المكان في مسرح صلاح عبدالصبور، ألف مجلة البلاغة المقارنة، القاهرة، الجامعة الأمريكية، ٦٤، ١٩٨٦، ص ٤٠، د. ط
- (٤) العبودي، نبيل. (.). الفضاء الروائي: دراسة في النظرية والتطبيق. دار الحوار المتمدن، ٢٠١٦. ص ٢٢ ط ٩
- (٥) شاعر عبدالحميد. العملية الإبداعية في فن التصوير، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص ١٩، ط ٢
- (٦) عبادة كحيلة - م، عن العرب والبحر، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٩، ٥١٤١٠، ص ١٣، ط١
- (٧) حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، ١٩٩٩، ص ٣، ط ٧
- (٨) الدعاس، إبراهيم. الفضاء الروائي وتأثيره على الشخصية الروائية. مجلة اللغة العربية وآدابها، ٨، ٢٠١٩، ص ١٢٧-١٤٢.
- (٩) المصدر سابق، الدعاس إبراهيم، ط ٨، ص ١٤٢-١٢٧
- (١٠) إبراهيم عبدالحافظ. تحول الإنسان إلى طائر في الحكايات الشعبية، مجلة الفنون الشعبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، ص ٤٣. د. ط
- (١١) عبدالرحمن بدوي. ، الزمان الوجودي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥، ص ٣٩. ط ٢،
- (١٢) - حنون، مجيد، حب هذا العصر، منشورات اتحاد الأدباء. بغداد، 2022، ص 8-9.
- (١٣) -حمادي، جنان مهدي، وحسين، رباب هاشم، أنماط الشخصية السردية، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية، المجلد، 1، العدد، 2، 2023، ص 19.
- (١٤) - حب هذا العصر، ص 9.
- (١٥) - حب هذا العصر، ص 12.

أنماط الشخصية في رواية حب هذا العصر لحنون مجيد (١٤٩)

- (١٦) - شريط، أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1988، ص 27.
- (١٧) - الفريخ، هيفاء، الوصف في القصة القصيرة السعودية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، دت، ص52.
- (١٨) - حب هذا العصر، ص 9.
- (١٩) - نجم، محمد يوسف، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1996، ص64.
- (٢٠) - حب هذا العصر، ص15.
- (٢١) - حب عذا العصر، ص15.
- (٢٢) - عبد الله، إبراهيم، البناء الفني لرواية الحرب في الراق، دراسة لتنظيم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1988، ص78.
- (٢٣) - حب هذا العصر، ص 27.
- (٢٤) - أبو شريفة، عبد القادر، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، 2008، ص134.
- (٢٥) - حب هذا العصر، ص28.
- (٢٦) - حب هذا العصر، ص45.
- (٢٧) - تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص26.
- (٢٨) - حب هذا العصر، ص310.
- (٢٩) - فياض، أحمد توفيق، بناء الشخصية في القصة القصيرة، دار الآن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص 74.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابراهيم عبدالحافظ. تحول الإنسان إلى طائر في الحكايات الشعبية، مجلة الفنون الشعبية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، ص ٤٣.
٢. شريفة، عبد القادر، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٨.
٣. أمينة رشيد، م. تشظي الزمن في الرواية الحديثة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.
٤. بحراوي، حسن، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، ١٩٩٩.

٥. بدوي، عبدالرحمن، الزمان الوجودي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥.
٦. توماس هاردي، الرواية العربية الحديثة، اللاذقية، دار الحوار، ١٩٩٧.
٧. حمادي، جنان مهدي، وحسين، رباب هاشم، أنماط الشخصية السردية، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية، المجلد، ١، العدد، ٢، ٢٠٢٣.
٨. حنون، مجيد، حب هذا العصر، منشورات اتحاد الأدباء. بغداد، ٢٠٢٢.
٩. الدعاس، إبراهيم. الفضاء الروائي وتأثيره على الشخصية الروائية. مجلة اللغة العربية وآدابها، ط٨، ٢٠١٩.
١٠. شاعر عبدالحميد. العملية الإبداعية في فن التصوير، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
١١. شريط، أحمد، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٨.
١٢. عبادة كحيل - م، عن العرب والبحر، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩.
١٣. عبد الله، إبراهيم، البناء الفني لرواية الحرب في الراق، دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٨.
١٤. العبودي، نبيل. الفضاء الروائي: دراسة في النظرية والتطبيق. دار الحوار المتمدن، ٢٠١٦.
١٥. الفريخ، هيفاء، الوصف في القصة القصيرة السعودية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، د. ت.
١٦. فياض، أحمد توفيق، بناء الشخصية في القصة القصيرة، دار الآن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥.
١٧. مدحت الجيار. ربيع م، جماليات المكان في مسرح صلاح عبدالصبور، ألف مجلة البلاغة المقارنة، القاهرة، الجامعة الأمريكية، ٦٤، ١٩٨٦.
١٨. نجم، محمد يوسف، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط٥، ١٩٩٦.